

حركة التبشير بالاسلام في العصر الحديث

من هذا المصير الرهيب الذي أصبح يتهدها ، وإيماناً منهم بأن الإسلام يجب أن يكون دين الجميع . وفي سبيل ذلك نجد اليوم جمعيات وهيئات إسلامية كثيرة متعددة ، ومعاهد شتى ، وعدداً كبيراً من المبشرين والمرشدين ، في جميع أنحاء أوروبا وأمريكا وبقية العالم ، مشغولين يعملون بحمد وصمت وإيمان في سبيل نشر رسالة الإسلام السامية وبث تعاليمها بين العالمين . هذه الجمعيات والهيئات كثيرة في العالم الإسلامي ولكن « الباكستان » تحتضن الكثير والأهم منها وترعاه وتشجعه كإحدى عاداتها تجاه كل ما ترى فيه خيراً للإسلام والمسلمين . وبما أن أوروبا غارقة في بحر المادة اليوم ، فإننا نجد أن هذه الجمعيات التبشيرية قد ركزت معظم جهودها في هذه القارة . ففي أوروبا اتخذت خطوات عديدة منذ سنة ١٩١٢ للتبشير بالإسلام حيث كان أول بطل في هذا الميدان هو « الحاج خواجه كمال الدين » الذي استطاع رغم الصعوبات والعوائق التي اعترضت سبيله أن يترك أثراً للإسلام في إنجلترا باستمالته كثيرين للإسلام . وأهم ما تعتمد عليه هذه الجمعيات لنشر الدعوة الإسلامية والتبشير بها هو الكتب والمجلات والنشرات العديدة التي تصدرها شهرياً وأسبوعياً بكثير من اللغات الحية المختلفة . ولقد قدر لى أخيراً أن أحصل على مجلة تصدرها إحدى هذه الجمعيات التبشيرية الإسلامية باللغتين الفرنسية والانجليزية واسمها « نور دانس » أي « نور العلم » فوجدتها حافلة بشتى المواضيع الدينية القيمة بأقلام كثير من الكتاب المجيدين ، ومن هذه المواضيع موضوع يتناول إحصائية عدد المسلمين ومساجدهم في كثير من أنحاء العالم غير المسلم وعلى الأخص أوروبا والأمريكتين ، أحب أن ألخصه في العدد القادم لكي يتبين القارئ مدى انتشار هذه الحركة المباركة في تلك البلاد وعدد إخوانه المسلمين في كل منها .

يوسف السيد هاشم

(الكويت)

الإسلام دين الحق والنور ودين الحضارة والإنسانية والديمقراطية الحق ؛ لذلك أبت الإرادة الإلهية السامية إلا أن تعم فضائله ومحاسنه وشرائعه القويمة ، التي تهدف إلى خير البشرية وإسعادها ، العالم بأجمعه شرقه وغربه ، فأمر جلت قدرته أن يكون الإسلام دين الجميع ليسعد الجميع بالإسلام . . . ولو جعله تعالى ديناً يختص به شعب ، أو تحتكره أمة ، أو ينفرد به عنصر ، لظلم عباده وحاجي بينهم وميز بين طبقاتهم ، وتعالى عز وجل ، العادل الأعظم والمنصف الأعظم ، رب العدالة وإله الحق ، عن أن يكون ظلاماً للعبيد . . . جل وعلا .

« الإسلام إذن دين الجميع ، أو أنه من واجب المسلمين أن يجعلوا منه ديناً للجميع ، إطاعة لله ربهم ، وحباً في سعادة إخوانهم البشر . . . ولا بد من تضحية . كانت هذه عقيدة العرب ، والمسلمين الأولين ، آمنوا بها وعملوا لها ، فازدهر الإسلام وانتشر ، وأخذ الناس يدخلون في دين الله أفواجا من كل حذب وصوب حتى كاد أن يعم هذا الدين القويم أنحاء المعمورة كلها ، فلما خلفهم خلف أضاعوا الصلاة وأضاعوا دينهم واتبعوا الشهوات ، أضاعوا هذه العقيدة ضمن ما أضاعوه ، وذلوا ووهنوا ، فذل الإسلام وركدت حركة التبشير به أو الاقبال على اعتناقه ، فخرس وخسرت البشرية ، وإنه لحسرا مبين .

على أن هذه العقيدة الثابتة كتب الله لها أن تبث وتنشأ ، حينما كتب للمسلمين أن يعيشوا وأن ينتعشوا في عصرنا الحديث . فإن دنيا المادة المحضة التي انحدرت إليها البشرية قاطبة اليوم ، وما أصبح يعانيه العالم من تدهور خلقى وانحطاط اجتماعي ، وانعدام في القيم الروحية والأخلاقية ، مما ينذر بكارثة أخلاقية فظيعة هائلة . . . كل هذا أهاب برجال من المسلمين ذوي عقيدة وإيمان وثقة بالله وبدينهم أن يهبوا لإنقاذ البشرية وأن يخفوا لنجدتها إشفاقاً منهم عليها